

كيفية إدارة الاختلاف مع الجيل المؤسس للحركة الشيوعية السودانية

حوار لم يكتمل مع صديق

على عوض على - هولندا-

لقد شاعت الاقدار أن نعيش وبكل التفاصيل تراجيدية انهيار المنظمة الاشتراكية وانتصار الرأسمالية، وافتتاح الباب على مصراعيه أمام الحوار والجدل والتناطح داخل الحزب الشيوعي السوداني، وستطول عملية الولادة وسيطول انتظار الجنين وسيطول الاضطراب والارهاق خاصة أواسط العقلية التي تبحث عن الكمال وإنهاء العملية الخلافية بضربة واحدة وراحة الناس المتعبين وبالطبع وسط هذه المعمعة يصبح الخلاف حول التنقيب عن الافكار القديمة ومراجعة المسلمات ومحاولة رسم معالم الجديد نتيجة حتمية وطبيعية، ولكن تظل هناك قضايا ونقاط تستوجب الوقوف عندها والتفكير حولها مثل كيفية إدارة الاختلاف مع الجيل المؤسس للحركة الشيوعية السودانية. ذلك الجيل الذي خاض معارك النضال الوطني الطويل والدامى من أجل الشعب والوطن منهم من سعد المشانق على الهتاف ومنهم من لا يزال يتمترس في خندق النضال وينتظر أمراً كان مفعولاً.

بدأ هذا الحوار مع الصديق ميسره محمد صالح ذلك الشاب الذي جال عاشقاً متصوفاً في دروب وأزقة الحزب الشيوعي السوداني ولامساً جرائم مكتب الطلبة المركزي ويحمل الكثير من المعلومات والذكريات والتي اعتقد أن نشرها والحديث حولها يفيد حركة التغيير ويمنح اللوحة الجديدة لوناً بنفسجياً ولحناً رومانسياً.

ولأهمية هذه المناقشة وإكسابها نفعاً ولأهمية إيجاد طريقة مثالية لإدارة الاختلاف مع هذا الجيل المشرق لا بد من إشراك الآخرين وبالضرورة ذلك الجيل في التنقيب والبحث عن آليات ووسائل وطرق تتيح أوسع الحريات للتعبير والاختلاف المحترم والغضب المشروع فمن حق ذلك الجيل أن يجد الاحترام والتقدير العالي وأن يصبح تاريخهم قبابات للباحثين عن العدالة ونضالهم منارات للمناضلين من أجل غدٍ أفضل لكادحي وقرءاء السودان .

فالاستاذ تجانى الطيب ورفاقه من الجيل المؤسس للحركة الشيوعية السودانية تهيأت لهم كل الفرص لإرتقاء درجات السلم الاجتماعى العالى ووضعت أمامهم كل المغريات فى حياة الدعة والترف ولكنهم اختاروا الطريق الشاق والمليء بالصعاب من أجل وطن حر وشعب عزيز وضاعت أخصب سنين حياتهم فى الاختفاء والمعتقلات والسجون وما بدلوا تبديلاً. لذلك يصبح الخلاف معهم مليء بالصعاب ومغطى بالخجل خاصة ومعظمنا منحدرين من ثقافة تبجل الشيخ والزعيم والفقير وتقدر عالياً الذين يضحون من أجل الآخرين ويسعون فى الارض ويدخرون العفو ويكتنزون المحبة.

وعلى هذا الجيل أن يتمسك بحكمة ايوب ويتمترس خلف الصبر حتى يعجز الصبر عن صبرهم وان يفرد مساحات وحقول للأخر مهما شطحت الآراء والافكار . فمن حق الأجيال الجديدة طرح الافكار والاتهامات والأسئلة الصعبة والصراخ والحلم النبيل.

اكتوبر ٢٠٠٢